فَسلَّمتُ عَلَيه وَمَضَيتُ.

فقال عُروةُ: واللَّهِ مَا كَانَ يَعُودُنَا هٰذا، كانَ إذَا مرَّ بِنَا يَجلِسُ، فَيا فُلانُ ـ لِبَعضِ غِلمَانِه ـ: رُدَّهُ عليَّ، قال: فَلَحِقَني فَردَّني، قال: كُنتَ إذا مَررتَ بِنا جَلَستَ فَمَا بَالكَ اليَومَ؟!

فَقُلتُ: أتَانِي نَعيُ أخِي مِن الكُوفَةِ.

فقالَ عروةُ: كَانَ لِلزُّبَيرِ سَبعةٌ وَعِشرُونَ ذَكراً، مِنْهُم مَن قُتل، وَمِنهُم مَن مَات، وَمَا بَقِي مِن وَلَدِه أحَدٌ غَيري، فأنا آكلُ أطيَبَ الطَّعَامِ، وألبَسُ ألينَ الثِّيابِ.

٣٧ ـ حدَّثَني مُحمدُ بنُ علي بنِ غنام الكلابيُّ[١]، قال: سَمِعتُ حَامِدَ بنَ عُمرَ بنَ حَفصٍ البَكْرَاويَّ[٢]، قال: حدَّثَنِي أبُو بَحر التكرَاويُّ[٣]، عَن أُمِّه قالت: خَرَجنَا هَارِبينَ مِن طَاعُونِ القَنْيَاتِ، فَنزلنَا قَرِيباً مِن سَنَام[٤]، قالت: وَجاءَ رجُلٌ مِن العَرَبِ مَعَهُ بَنُونَ لَهُ عَشَرةٌ فَنزلَ قَرِيباً مِنَّا مَعَ بَنِيهِ، فَلَم يَمضِ إلَّا أيامٌ حَتَّىٰ مَاتَ بَنُوهُ أجمَعُونَ، وكَانَ يَجلِسُ بينَ قُبُورِهِم فيقول:

بَنِـفْسِيْ فِتْيَةٌ هَلَكُوا جَمِيْعاً ... برابِيةٍ مُجَاوِرَةٍ سَنَاما
أقُولُ إذَا ذَكَرْتُ العَهْدَ مِنْهُمْ ... بِنَفْسِيْ تِلْكَ أصْداء وهَاما

---

(١) لم أقف على من ذكره.

(٢) حامد بن عمر بن حفص الثقفي، البكراوي، أبو عبدالرحمٰن البصري، قاضي كرمان، ثقة، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

(٣) عبدالرحمٰن بن عثمان بن أمية، أبو بحر البكراوي، ضعيف، مات سنة خمس وتسعين ومائة.

(٤) سَنام: جبل مشرف على البصرة إلى جانبه ماء كثير السافي، وهو أول ماء يرده الدجال من مياه العرب.